العدد (١٢٤٤٦) - السنة السابعة والثلاثون - الجمعة ٢٨جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠ ابريل ٢٠١٢م

الرسائل الإلهية والبريد الشخصي

بقلم: د. محمود السيد داود *

انتشر البريد الالكتروني انتشارا واسعا في العالم كله، وكثر استعمال الرسائل الالكترونية، في الأغراض الرسمية وغير الرسمية، على أجهزة الحاسوب وأجهزة الهواتف النقالة، وأصبحت هذه الرسائل هي أسرع الوسائل في نقل الأخبار، وتفقد الأحوال، وإعلان الرغبات والحاجات، وشراء الأشياء والمستلزمات، والقيام ببعض الأعمال والواجبات، ومتابعة الأعمال والوظائف، وإبرام العهود والعقود، وتبادل التهاني والتعازي، وغير ذلك من الأعمال التي لا حصر لها في الحياة الإنسانية، على مسرح الكرة الأرضية بأكملها.

والإنسان حينما يرى في بريده الالكتروني أو على هاتفه النقال رسالة مهمة، من صديق وفيّ، أو من عزيز أبيّ، أو من قريب غائب، أو من وكيل نائب، فإنه لا يتردد في الإسراع إلى فتحها، والوقوف على ما بها، ومعرفة دقائق تفاصيلها، ومحاولة فهم كل كلمة فيها على أي وجه تحتمله، وإذا كانت هذه الرسالة تخص صفقة أبرمها، أو وظيفة يأملها، أو خبرا ينتظره، أو أمرا يستعد له، أو غير ذلك من الأمور المهمة، فسيكون الإنسان أسرع في فتحها، وأدق في فهمها، وأبلغ في الاهتمام والعمل بها. لا يمكن لعاقل أبدا، أن يرى مثل هذه الرسائل، ويغض الطرف عنها، أو لا يسارع إلى فضها ومعرفة محتواها ومضمونها، وتنفيذها حرفيا إن كان في ذلك مصلحته ومنفعته، هذه هي أحوالنا وأوضاعنا مع الرسائل في دنيا البشر.

وإذا كانت الرسالة بقدر من أرسلها، وبقدر ما تتضمنه من مصالح ومنافع، فإن أجلّ الرسائل قدرا، وأعظمها نفعا، وأعمقها أثرا، هي رسائل الله عز وجل إلى هذا الإنسان، ورسائل الله إلى الإنسان ممثلة في القرآن الكريم، وقد أرسلها مع أحب الخلق إليه، رسوله ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملة غير منقوصة وتامة غير محرفة أو مبدلة، تماما كما أراد لها صاحبها وهو الله عز وجل، ليتسلمها كل مسلم في أرجاء المعمورة.

ومشكلة العالم الإسلامي أجمع إن لم يستقبل رسائل الله إليه، تماما كما يستقبل الواحد منا رسائله الالكترونية، ربما يحسن الواحد منا المحافظة على هذه الرسائل، بوضعها في أغلى الصناديق، وتغليفها بأعظم الأغلفة، وتعهدها بشيء من النظافة والعناية، حتى لا يأتي عليها التراب، ولا يمسها الغبار، وتظل نظيفة أنيقة معطرة، لكن من دون أن يفهم مضمونها و من دون أن يعرف محتواها، أو أن يدقق في تفاصيلها، ومن دون أن يسأل ماذا يريد الله عز وجل فيها؟

أما أن القرآن هو رسائل الله إلى البشر جميعا، وأن رسولنا محمد هو المكلف بتوصيلها إليهم، فهو قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (المائدة: ٦٧)، وأما أن صلاحنا وفلاحنا في فض هذه الرسائل وفهمها والوقوف على أدق تفاصيلها، والخسران كل الخسران في إهمالها وعدم الالتفات إليها، فهو قوله تعالى: «قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلا بَلاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِه وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» (الجن: ٢٣٢٢).

ومصيبة المسلمين اليوم أنهم تعاملوا مع رسائل الله عز وجل كتعامل الأبناء والأولاد مع رسائل أبيهم الذي سافر بعيدا عنهم، فلقد أرسل لهم أبوهم عدة رسائل، ولأنهم يكنون له كل تقدير واحترام، كانوا يقبلون هذه الرسائل، ويتأملون المظروف الذي وضعت فيه، وسارعوا بجمع هذه الرسائل في صندوق مطلي بالذهب، وكانوا يخرجونها من حين إلى آخر لتنظيفها وإبعاد التراب والغبار عنها، ويعيدونها مرة ثانية إلى مكانها، لكن من دون أن يفضوا هذه الرسائل أو يتأملوا ما بها.

وبعد غيبة طويلة عاد الوالد ولم يجد من أسرته إلا ولدا واحدا، فسأله الوالد أين أمك؟ قال له: لقد مرضت ولم نجد مالا ننفقه على علاجها وماتت. قال له الوالد: ألم تجدوا في الرسالة الأولى التي أرسلتها إليكم مبلغا من المال؟ قال له ولده: لم نفتح الرسالة. ثم قال الوالد وأين أخوك؟ قال له: لقد تعرف على بعض رفاق السوء، وبعد موت أمي لم يجد من ينصحه، فضلّ معهم. قال له الوالد: ألم أطلب منه في رسالتي الثانية أن يلحقني في السفر ويبتعد عن رفقاء السوء؟ فقال له ولده لم نفتحها.

ثم قال الوالد: وأين أختك؟ قال لقد تزوجت من الشاب الذي أرسلت تستشيرك في زواجها منه، وهي الآن تعسة معه.

قالَ الوالد: ألم تقرأ هي الأخرى رسالتي إليها التي أخبرها فيها بسوء سمعة هذا الشاب وعدم موافقتي على زواجها منه؟

قال الولد لم نفتح رسالتك. لقد احتفظنا بكل رسائلك في هذه العلبة الجميلة لكن من دون أن ندري ما بها.

ولا شك أن الولد أدرك في هذه اللحظة، القيمة الحقيقية لرسائل والده، ولكن بعد خراب «مالطة» كما يقولون.

وسواء أكانت هذه القصة حقيقية أم خيالية، فإن كثيرا من المسلمين يتعاملون مع رسائل الله عز وجل تماما كما تعامل هؤلاء الأبناء مع رسائل أبيهم، رغم كثرة النصح لهم بأهمية هذه الرسائل وضرورة الوقوف عليها والاهتمام بها، ويبدو أن الطبيعة الإنسانية أحيانا تتمرد على ما فيه مصلحتها، وتقف في وجه من ينصحها، وقد مرت البشرية بكثير من هذه التجارب، كتجربة صالح عليه السلام مع قومه حينما بلغهم رسائل الله ولم يلتفتوا إليها فجاء في حقه «فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ» (الأعراف: ٧٩)، وتجربة شعيب التي جاء فيها «فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ» (الأعراف: ٩٣).

إننا نخشى ألا نلتفت إلى رسائل الله عز وجل في حفظ دمائنا وأموالنا وبلادنا وأوطاننا وأمننا، إلا بعد فوات الأوان. لقد جاءت رسائل الله عز وجل إلى كل فرد وهي تعنيه بصفة شخصية، فيا ليتنا نتعامل معها على أنها رسائل إلهية في البريد الشخصي لكل فرد منا.

---

* الأستاذ المشارك بكلية الآداب جامعة البحرين

«اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» أمر فيه خير كثير لنا

بقلم: د. أمين عبداللطيف المليجي

حقا انه امر يحتاج منا إلى الانتباه، عندما يأمرنا الله سبحانه وتعالى بذكره، وليس الذكر فقط ولكن الذكر يجب ان يكون كثيرا، وهل الله في حاجة إلى ذلك، وهو خالق الناس ورازقهم، ولا يريد منهم جزاء ولا شكورا، بل نحن في أشد الحاجة إلى عونه لنا؟ اذًا الحق بذلك يقدم لنا فضلا من فضله علينا، وحرصا منه على ان نعمر دنيانا بالخير والحق، فهو يذكرنا بأن نذكره، فهل هناك كرم اكبر من ذلك؟ فهو الكريم الذي لا يدانيه احد، فالحق يقول «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤)» (سورة الاحزاب).

والسؤال الآن: لماذا يأمرنا الحق سبحانه بذلك؟

اذا نظرنا إلى كتاب الله لوجدنا الاجابة، كما يقول العلماء، فان القرآن يفسر بعضه بعضا، فالحق سبحانه يقول: «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» (الزخرف:٣٦).

وهذا الأمر ربما يبدو من اول وهلة أنه دعوة للانقطاع إلى الذكر في مسجد العبادة، وكذلك ربما ينظر اليه البعض على أنه نوع من ترك العمل والسعي في الأرض لتحصيل العلم والرزق، كل ذلك يكون بعيدا عن الهدف الأساسي من دعوة الله الينا بذكره، فلو تعمقنا قليلا، وتفكرنا وتدبرنا كما أمرنا الله، لعرفنا ان الله لا يأمر الا بالخير، ويكون الأمر في مصلحة الناس وصلاحهم، فنحن عندما نذكر الله لا يلزم ذلك وجودنا في المسجد أو على سجادة الصلاة، فالذكر في المسجد أمر يفعله الناس لأنهم في صلاة أو عبادة، ولكن عندما نكون في العمل أو في السوق أو في الشارع أو في التريض أو في أي عمل نقوم به، ربما نظن أنه لا يمكننا ان نذكر الله، ولكن الذكر هنا يكون امرا مهما، ويكون فرصة لمن يقوم بالعمل لكي يتقن عمله عندما يتذكر الله، والذكر هنا ليس معناه ان تترك العمل، حتى لا يختلط الأمر على الناس، بل استمر في عملك وانت في ذكر الله، حتى لو لم تحرك لسانك بكلمتي سبحان الله، فحرصك على اتقان العمل ذكر، وأداء مصالح الناس ذكر، ومعاملة الناس بالحسنى ذكر، وكل شيء فيه منفعة للناس ذكر.

ثم نرجع إلى الحكمة من أمر الله لنا بذكره ذكرا كثيرا، كما اشرنا سالفا، فالآية التي ذكرها الحق سبحانه وتعالى في سورة (الزخرف) تبين الحكمة من ذلك، «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»، أي ان الشيطان سيكون قرينا لمن يغفل عن ذكر الله في أي مكان يكون فيه، ويعمي بصره وبصيرته عن ذكر الله، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية، أخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أن قريشاً قالت: قيّضوا لكل رجل من اصحاب محمد رجلاً يأخذه، فقيضوا (لأبي بكر رضي الله عنهُ) طلحة، فأتاه وهوَ في القوم، فقالَ أبوبكر إلامَ تدعوني؟ قالَ طلحة: أدعوكَ إلى عبادة اللات والعزّى، قال أبوبكر: وما اللات؟ قال طلحة: ربنا قالَ ابوبكر: وما العزّى؟ قالَ طلحة: بنات الله. قالَ ابوبكر: فمَن أُمهم؟ فسكتَ طلحة فلم يجبهُ فقالَ طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل، فسكتَ القوم، فقالَ طلحة: قم يا أبابكر، اشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدا رسول الله، فأنزلَ الله: «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ».

وقد طلب الشيطان إلى الله ان يبقيه إلى يوم الدين، حتى يقعد لنا صراط الله المستقيم، فكما ذكر الحق: «قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» (الأعراف ١٦-١٧)، أي أن الشيطان سوف يأتينا من كل مكان، مثل أن يأتينا في أماكن اللهو، لأن شياطين الانس تقوم بالعمل بدلا منه، وهذا ما يلاحظ في سبب نزول الآية الكريمة، فقد سعت قريش إلى تقييض من يجادل ويسعى لاغواء الصحابة، فلنحذر من شياطين الانس أيضا، لأنهم في كثير من الأحيان يكونون أشد خطرا من شياطين الجن، لأن شيطان الجن يأتي إليك وأنت تصلي مثلا، ثم يوسوس لك، ويجعلك تتذكر اشياء وأعمالا تريد أن تعملها اليوم أو غدا، أو مشكلة كنت فيها وتريد حلها، وما إلى ذلك من الأمور الكثيرة، وكلنا يمر بذلك، ما ان ندخل في الصلاة، حتى يتراكم كل شيء في رأسنا، وكم من مرات يضع الواحد منا شيئا بيده في مكان، ثم يتركه فترة من الزمن، ثم يريده وقد نسي مكانه، فيبحث عنه ولم يجده، ثم يأتي الشيطان يوسوس له في الصلاة ويجعله يحاول ان يتذكره، وبالفعل ربما يتذكر مكانه! وقد قال الشيخ الشعراوي رحمه الله في خواطره حول هذه الآية أي تعامى عن ذكر الله، وأورد أيضا حكاية عن الامام أبي حنيفة رحمه الله، فقد كان الامام أبوحنيفة مشهورا بحل الأمور الصعبة والفتوى، فجاءه رجل يريد منه حلا لشيء قد نسي مكانه، فقد دفن كنزا عند شجرة ووضع عليه علامة، فجاء السيل فحرك العلامة، ونسي الرجل مكان الكنز، فقال له أبوحنيفة ان هذا ليس فيه علم، وليس عندي ما أقوله لك الا أن تهم بالصلاة كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهمه أمر قام فتوضأ وصلى، ففعل الرجل ذلك وكان في الليل، وهو في الصلاة جاءه الشيطان وذكره بأنه كان على بعد خطوتين من الشجرة في جهة الشرق، فتذكر الرجل وذهب فوجد الكنز، ثم جاء لأبي حنيفة في الفجر، فقال له ما صنع الله بك؟ فقال الرجل، عندما دخلت في الصلاة، وسوست لي نفسي بالمكان فتذكرته، فقال له الامام والله لقد علمت أن الشيطان لن يجعلك تتم ليلتك مع ربك، هلا أتممتها شكرا؟ فقال الرجل ان شاء الله سأفعل.

وبالرغم من كل ذلك فان دواء ذلك سهل يسير، ومنه يتجرع الشيطان، فيهرب وعليه الخزي والندامة، فكما قال الحق«وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ٢٠١» (الأعراف).

هذا حال شيطان الجن، أما شيطان الانس، فهو ملتصق بك، ويا حبذا لو كان صديقا حميما، ساعتها يكون الهروب صعبا، وهكذا فان الله حريص علينا، ويأمرنا بذكره، حتى لا نترك فرصة لشياطين الجن او الانس لكي يفسدوا علينا حياتنا، فلا يسعنا الا ان نشكر الله لنعمة الذكر، وندعوه منيبين اليه أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

من وحي الإسلام

قلعة الكرك العربية وجوهرة الصحراء الأردنية (٣)

إعداد:

يوسف الملا

☐ قرى ونواح حول الكرك:

هناك الكثير من القرى التي نجدها حول مدينة الكرك هي زحوم والثنية ومجدولين وبواب وسكاية وإدر ومحنا (العدنانية) وسكان امريج وصرفا ومحيي وطيبة واريحا وسمرا وسيل الكرك وفقوع والمزار وحدين ومشرفة وغوير وجديدة وراكين وبذان حمود والعراق وجدعا الجبور ومجرا وأم صرار وحجرا والفرنج وعينون وسمر وعيزرا (العزيزية) المريغة والوسية والشهابية ولجون وباروت والقصر والربة وأبوحمور وذراع وعسال ومرد وحدعا السدايدة وحوية وكذلك بثير ومومبا وشقير وذات رأس والعينا ورجم العلندا ومؤتة والهاشمية وام رمانة والمنشية ودليقة ورجم الصخري والمأمونية والحسينية وخربة البترا وغيرها.

☐ الجامعات الموجودة في المدينة:

تعد جامعة مؤتة من اكبر الجامعات الحكومية في الاردن، تأسس جناحها العسكري عام ١٩٨١م، ثم تم انشاء الجناح المدني عام ١٩٨٦م، وتضم الجامعة مجموعة كبيرة من الكليات الادبية والعلمية. كان آخرها انشاء كلية الطب وكلية التمريض وتخطط الجامعة من اجل انشاء كلية للصيدلة السريرية وكلية لطب الأسنان.

يبلغ عدد سكان الكرك ٢١٥ الف نسمة حسب احصائية ٢٠٠٢م وتقدر المساحة الاجمالية للمدينة ٣٤٥١ كيلومترا مربعا وترتفع المحافظة في بعض المناطق عن سطح البحر نحو ٩٦٠ مترا إلى ١٤٠٠ متر مثل جبل الضباب في منطقة المزار وتتميز المدينة بمناخ لطيف صيفا وماطر وبارد شتاء، وبالمقابل هناك اخفض بقعة على سطح الارض التي تنخفض إلى ٤٠١ متر تحت سطح البحر وهي منطقة البحر الميت.

☐ اعلام المنطقة وشخصياتها:

١- دانيال بن منكلي بن صرفا ؟ القاضي الضياء ابوالكركي التركماني الشافعي قاضي الشوبك، ولد عام ٦١٧هـ وتوفي في الشوبك عام ٦٩٦هـ.

٢- الطبيب يعقوب بن اسحاق الكركي، ولد فيها عام ٦٣٠هـ-١٢٣٢م وله مؤلفات قيمة في عالم الطب والجراحة، توفي عام ٦٨٥-١٢٨٦م.

٣- محمد بن عثمان بن عبدالرحمن شمس الدين الكركي مراكشي الاصل، شافعي المذهب، قرأ على قراء الكرك ودمشق، كان عارفا بالقانون والفقه والاصول العربية، مات عام ٧٦٩هـ بالكرك.

٤- عبدالرحمن بن ابي بكر بن العباس أحمد بن علي النفري الشافعي ويعرف بابن العباس، ولد بالكرك وأخذ العلم من غيره من علماء العصر، مات يوم عرفة بالكرك عام ٧٧٢هـ.

٥- تاج الدين محمد بن عبدالله الكركي، كان قاضيا ببارة ثم المدينة المنورة، وأخيرا قدم إلى القاهرة وولي فيها نيابة الحكم بمصر، مات عام ٧٧٥م وعاش حسن السيرة ومحبا للآخرين.

٦- القاضي عمادالدين أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الازرقي العامري، ولد بالكرك عام ٧٤٢هـ وساعد السلطان برقوق في الخروج من سجنه عام ٧٩٢هـ وعاش مع الكركين ثم عين قاضي القضاة للديار المصرية وتدريس العلم في القدس عام ٧٩٩هـ وتوفي في اوائل عام ٨٠١.

٧- القاضي علاءالدين بن عيسى الازرقي قام بنصرة السلطان برقوق فولاه كتابة سر مصر وعمل في وظيفته ومات عام ٧٩٤هـ.

٨- فخرالدين بن محمد الانصاري السعدي ولد عام ٧٩٧هـ، نزل إلى دمشق وتعلم على علمائها وتوفي في ٨٠٣هـ.

٩- ابراهيم بن موسى الكركي، ولد فيها عام ٧٧٦هـ ١٣٧٤م عالم بالقراءات والفقه والادب العربي وأقام في القدس والخليل وتردد على مصر وأخذ من علمائها واستوطن القاهرة وولي قضاء بعض المدن بمصر وتوفي بالقاهرة عام ٨٥٣هـ ١٤٤٩م.

١٠- الشيخ العالم تاج الدين محمد الكركي اشتهر بابن الغرابيلي، كركي الأصل، مقدسي النشأة، له معرفة بالحديث والقصة، توفي عام ٨٣٥هـ.

١١- قاضي القضاة ابوالحسن علي بن شمس الدين الهاشمي ولي القضاء في القدس وغزة وتوفي عام ٧١٥هـ ١٤٨٠م.

١٢- ابوالخير الكركي، ولد فيها واشتغل بالتدريس والافتاء، مات عام ٨٩٠هـ.

١٣- زين الدين عبدالسلام بن ابي بكر الرضي الحنفي، ولد في الكرك واشتهر بالافتاء والتدريس، توفي عام ٨٩٧هـ.

١٤- الشيخ جمال الدين يوسف بن شاهين سبط الحافظ بن حجر العسقلاني، كان عالما فاضلا محدثا، توفي عام ٨٩٩هـ.

☐ قرية ادر أو ادريانوس الكركية:

قرية إدر احدى قرى محافظة الكرك، ويقدر عدد سكانها باثني عشر ألف نسمة، وهي قرية تاريخية يظهر انها قد سكنت قبل آلاف السنين وخصوصا من قبل الرومان واستمدت اسمها من اسم القيصر الروماني (هادريان) وكانت تسمى القرية باسم ادريانوس وفيها الكثير من الشواهد على انها كانت آهلة بالسكان وتشتهر بالقطع الفخارية والآبار القديمة واساسات البناء الاصلي ويمكن الجزم بأنها كانت ذات تعداد سكاني كبير اذ انه ينتشر حولها الكثير من الآثار واماكن معاصر قديمة، اهلها الآن خليط متجانس من المسلمين والمسيحيين وهي مضرب مثل في التسامح الديني والأخوي.

ومن العشائر العربية المسيحية البقاعين والمدانات والحجازين والحوران مع عشيرة المعايطة التمامية، وكان جدهم قائمقام الخليل، وهو اصلا أمير من أمراء بني تميم في نجد، واستقروا في ادر وبتير أكبر نفوذ عشائري في المنطقة وما حولها، وخرجت من القرية شخصيات معروفة وقدمت من ابنائها شهداء ومقاتلين حاربوا على الارض الفلسطينية وهم كباقي ابناء الاردن اكثر انتماء لتراب وطنهم ومتمسكون بتراب وطنهم والعادات العربية والاسلامية الاصيلة.

وتتبع ادر قصبة الكرك ونكاد نجد ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٥٠ مترا ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٥٥٥ نسمة ويعدون بأكثر من ٨٤٦ اسرة ويقيمون في ١٠١٣ مسكنا، والسكان من عشائر: المعايطة والمدانات والقلانزة والضلاعين والجعافرة والحباشنة وغيرهم من المسلمين والمسيحيين من الزريقات.

(للمزيد انظر البحث المقدم من فيصل المعايطة ؟ عن مدينة ادريانوس ؟ الأردن).

لا تكسروا عصا المسلمين وأحسنوا النيات

(إذا حَسُنَت النيات، صَلُحت البلاد وارتاح العباد، وإذا ساءت النيات، فسدت البلاد وضاع العباد)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى). الحديث الشريف أو كما قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

قال العلماء إن هذا الحديث نصف الدين، وقيل بل ثلث الدين، وقيل ربعه.

والنية في كلام العلماء:

أولاً: تمييز العبادات بعضها عن بعض، كتمييز الظُهر عن العصر، والفرض عن النفل ونحو ذلك.

ثانياً: تمييز المقصود بالعمل، هل هو لله وحده أم لغيره؟

والنية ركن في جميع الأعمال.

وقال العلماء إن النية محلها القلب وقال آخرون إن النية محلها القلب ولكن التلفظ بها أفضل.

إخوة الإيمان.. عبادالرحمن.. أيها القراء الكرام.

مناسبة هذا الحديث هي أننا نريد أن تكون هناك نيات حسنة للوطن العزيز و للمواطنين الشرفاء.

(إذا حَسُنَت النيات ، صَلُحت البلاد وارتاح العباد، وإذا ساءت النيات ، فسدت البلاد و ضاع العباد).

الى الطائفتين الكريمتين أقول: لا تكسروا عصا المؤمنين، الناس كل الناس يقولون لا للتفرقة ولا للشرذمة ولا للعداوة والبغضاء والتشاحن وتبديد السلم الأهلي والتشجيع على الفوضى والانفلات.

أيها الناس: نحن في الشهر الذي ولد فيه رسول الهدى وإنها فرصة تاريخية عظيمة لرأب الصدع، وإعادة اللحمة الوطنية، والتوقف عن الفوضى وشحن الشارع بالعداوات والاعتداءات والتجمعات. لقد حان الآن وقت تنفيذ أمر المولى عز وجل الذي يقول: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ، والاقتداء بسنة الرسول صلوات ربي وسلامه عليه الذي يقول: (لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا) أخرجه الإمام مالك في الموطأ و غيره من أئمة الحديث.

ضعوا مصلحة الوطن الغالي فوق كل مصلحة أخرى واتركوا خلافاتكم وراء ظهوركم.

المواطنون والمقيمون وضيوف البلاد يريدون الطمأنينة والأمن والأمان والاستقرار وأن تستمر الحياة كسائر بلدان العالم المتحضر.

اتقوا الله في شعب البحرين وفكروا ملياً قبل أن تتكلموا، وثمنوا ما تتفوهون به، واعلموا أنكم مُحاسبون على ما تنوون وما تقررون، أجل مُحاسبون في الدنيا قبل الآخرة، سيحاسبكم هذا الشعب الذي ينتظر منكم الكثير وهو لا يطلب الكثير.

كل مواطن يريد الحياة الكريمة، يريد أن يحفظ ماء وجهه عن السؤال، يريد ما يكفي له ولأسرته يريد بيتاً يسكنه لا يطرق بابه عليه آخر كل شهر تاجرٍ يريد الإيجار، يريد راتباً يكفيه حتى نهاية الشهر، يريد وظيفة له ؟ إن كان عاطلاً ؟ و يريد وظائف برواتب مناسبة لأولاده عندما يتخرجون في جامعاتهم، لا يريد أن يرى الأجانب وخاصة من غير المسلمين في البلاد يتبوأون أعلى الوظائف ويتقاضون أضخم الرواتب ويركبون أغلى السيارات، ويعملون هم وزوجاتهم، وأولادهم، وأقربائهم بينما أولاده المواطنون ؟ بعد تخرجهم من الجامعة ؟ يتسكعون في المجمعات والشوارع والطرقات، وخير البلاد يحول كل شهر وبانتظام الى البلدان غير الاسلامية، يستفيد منه أعداؤنا، وأعداء الإسلام.

وأخيراً، فكروا في الشباب، فكروا في مشاريعهم وآمالهم وأحلامهم وطموحاتهم ومستقبلهم ولا تشعلوا نار الفتنة والفرقة بينهم فهم الثروة الحقيقية الغالية التي نأمل أن تبني البحرين للمستقبل الزاهر.

أيها الخطباء.. أيها الموجهون.. أيها القادة.. هذا ما يريده المواطن المسكين الصابر الساكت المنتظر، فاعملوا على تحقيقه له. ومن جانبنا فثقوا أننا أحسنا بكم الظن بكم جميعاً ، فلا تخيبوا ظننا فيكم.. وبيّضوا وجوهكم مع أبناء الشعب، وسطروا تاريخكم بما يشرفكم ويفخر به المواطنون.

وأقول إن الوقت الآن هو وقت ضبط النفس واننا نحذر من الانسياق وراء دعاة الفتنة والفرقة والانتقام الذين يريدون جر البلاد الى الفوضى والانفلات، فالله الله في البلاد والعباد.

ختامها مسك: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» (سورة البينة / الآية ٧).

الشيخ فؤاد عبيد

حديث القلب

مهمة فاشلة

إسرائيل والغرب والأمريكان أصل المشكلة..

لم يعد ينطلي على السوريين الامتعاضات الأمريكية والغربية من تصاعد أعمال العنف في سوريا، فلو أرادت أمريكا وحدها أن تسقط الأسد لفعلت منذ زمن، ولكن الحليف الصهيوني يلقي بظلال من الشك على جدوى الثورة السورية وما ستسفر عنه من صعود لتيار الإسلام السياسي الذي سيهدد أمنها القومي وان أزهقت شبيحة الأسد في سبيل ذلك، عشرات الآلاف من الأرواح في سوريا.

كعقدة لا يوجد لها سبب، لم أكن أتوقع أن تأتي ردود الأفعال على خروقات شبيحة الأسد لمهمة «عنان» بالأسف الأمريكي المعلن على لسان «سوزان رايس» المندوبة الدائمة للأمم المتحدة وقلقها بشأن استمرار العنف في سوريا، حيث تشكك والحال هكذا، في مدى صواب إرسال فوق ما أرسل من فريق القبعات الزرقاء، كامل بعثة المراقبة الدولية البالغ عددهم ٢٥٠ مراقبا..

بعض الخبراء يقدرون عدد أفراد البعثة أكبر من ذلك بكثير لو استمر الأسد باحترام وقف إطلاق النار، وسحب الآليات الثقيلة والدبابات خارج المدن، وإطلاق سراح الثوار، والكشف عن المفقودين، والسماح بإيصال المساعدات العاجلة للمهجرين..

لكن بما أن خطة عنان تقوم في الأساس على مشروع هش لرغبة دولية في جلوس شبيحة الأسد مع الثوار حول طاولة الحوار وهو ما يرفضه المجلس الانتقالي والجيش الحر جملة وتفصيلا، فإن هذا التحمس الدولي له ما يبرره من أسباب، كونه السبيل الوحيد المدعوم بقرار دولي يلزم كتائب الأسد من عدم التمادي في القتل، علما أن بنود هذه الخطة قد أثارت ضجة لحلفاء الأسد في موسكو وبيجين وطهران وبغداد وتل أبيب، وقد أحيطت بكثير التلاسن الأمريكي والتلاعب الصهيوني والالتفاف الغربي.

تأسيسا على ما تقدم، لم يكن الموقف الغربي قلقا من سياسة الالتفاف حول عنق الضحية طالما أن ذلك يرضي إسرائيل، إلا أن حجم الانفعال الذي أصاب الجميع خوفا من إفشال مهمة فاشلة من الأساس، هو عندما غادر فجأة الجنرال النرويجي «روبرت مود» رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا فور وصوله العاصمة السورية دمشق، وكأن الرجل يعلن سلفا رفضه للآلية التي ترغب فيها شبيحة الأسد بالتجول مع فريق البعثة في انحاء سوريا وفرض املاءاتها على رئيس البعثة، تماما كما فعل مع رئيس بعثة المراقبين العرب منذ ثلاثة أشهر.

اعتماد مفاهيم جديدة للشرعية الدولية هو اعتبار الجانب الأخلاقي سائدا على تبادل المصالح والمنافع في السياسة الدولية، وهو بلا شك جانب مفقود في الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن، ومن ثم لا اعتبار مطلقا للأخلاق والمعاناة الإنسانية في عرف روسيا والصين، إلا أن الواقع الذي نشأ على الأرض السورية كان مسخا لخطة «كوفي عنان» بما جعل مهمة البعثة الدولية مستحيلة التنفيذ، فقرر الجنرال النرويجي الانسحاب من رئاسة البعثة والعودة إلى بلاده على الطائرة نفسها التي أقلته إلى دمشق.

هذا الموقف المشرف للجنرال النرويجي لا يوازيه شيء سوى موقف أعادني للعاشر من يناير الماضي، عندما انسحب الصحفي الجزائري «أنور مالك» عضو بعثة المراقبين العرب اعتراضا على تغطية جرائم الأسد وكشف الغطاء عن مدى سلبية رئيس بعثة مراقبي الجامعة العربية واعتبر كثير من السوريين الشرفاء موقف «أنور مالك» لا يقدر بثمن.

حامد عزت الصياد

الوقف الذري.. وصية وقفية تخالف الشريعة الإسلامية (٤)

الوقف الذري يعني تجميد الثروة العقارية وهو منوط بالقضاء الشرعي وعلى القضاء إعلان تصفيته أو بطلانه أو إلغاؤه.

مواد قانونية مقترحة للوقف

بناء على الأضرار التي يعانيها أصحاب الوقف الذين قد يمثلون الأقلية الصامتة الصامدة، يجب أن تضع الدولة قانونا للأوقاف الذرية تنص مواده القانونية على أن الوقف الذري ينتهي بانتهاء المدة ذلك أنه لم يعد جائزاً تأبيد الوقف أو جعله وقفاً ممتداً إلى أكثر من طبقتين ينتهي الوقف الذري برجوع الواقف عن وقفه لأن هذا النوع من الوقف صار غير ملزم له.

ومادة تنص على أن الوقف الذري ينتهي بانتهاء الطبقة أو الطبقتين ويرجع الوقف إلى ملكية الواقف إن كان حيا وإلى ورثته من الطبقتين الأولى والثانية حسب الأحوال إن كان ميتا.

ومادة تنص على أن للواقف أن يرجع عن وقفه الذري كله أو بعضه كما يجوز له أن يغير في مصاريفه وشروطه.

ومادة تقضي بأنه إذا لم يترك الواقف ورثة، يعود إلى الأقرب من العائلة حسب آية الفرائض وإذا لا يوجد وارث عاد الوقف إلى إدارة الأوقاف العامة وذلك إذا لم يحدد الواقف جهة بر مؤبدة، فإذا لم يكن الوقف موقوتاً بمدة معينة بل كان موقوتاً ببقاء الموقوف عليهم، فإنه ينقضي بانقراض هؤلاء جميعاً، فإذا وقف الواقف على نفسه ثم على أولاده ومن بعدهم على أولادهم، فمات ولا ذرية له انتهى الوقف. مع التنويه، بأن قانون الوقف الذري يجب ألا يجيز الوقف على أكثر من طبقتين ويعتبر باطلاً فيما يزيد على الطبقتين الأوليين.

كما يجب وضع مادة قانونية للأوقاف الذرية تنص على انه إذا خربت عقارات الوقف وكان لا يمكن عمارة المخرب أو استبداله على وجه يكفل للمستحقين نصيباً في الغلة غير ضئيل انتهى الوقف فيه.

ووضع مادة تنص على أن الوقف يعتبر منتهياً إذا أصبح ما يأخذه المستحقون من الغلة ضئيلاً، وتبرير ذلك أن بقاء الوقف في الحالتين المذكورتين أصبح من دون نفع أو جدوى للمستحقين، واعتبر المشرع أن انتهاء الوقف في هاتين الحالتين يؤمن مصلحة المستحقين والمصلحة العامة معاً.

يجب وضع مادة ونص قانوني بأن ينتهي الوقف إذا خربت أعيانه. ومعنى التخرب يفيد خروج العين عن الانتفاع المقصود منها بالكلية أي تماماً، ويتحقق ذلك إذا أصبحت غير قابلة للانتفاع أو كان لا يؤدي استعمالها إلا لنفع زهيد.

ويشترط لانتهاء الوقف أن يكون سبب تخرب أعيانه أمرين، هما: ألا يكون للوقف غلة قائمة يمكن أن يعمر بها، وتأمين نصيب معين للمستحقين في الغلة يكون غير ضئيل.

والوقف كشخص معنوي يضع الحكم القاضي بإنهاء الوقف حدا نهائيا لوجوده فيتحرر بذلك ويصبح من النوع الشرعي الملك بعد انحسار التجميد عنه وإعطائه للمستحقين ملكاً صرفاً لهم، وذلك بخلاف الحالة التي ينتهي الوقف فيها بانقضاء المدة أو برجوع الواقف عن وقفه أو بانقراض الموقوف عليهم الذي يتم حكماً وبدون صدور حكم به من القضاء.

كما يجب على علماء الدين، والقضاة، وكتاب العدل، ونحو ذلك ممن يتولون كتابة وثائق الناس في أوقافهم، ووصاياهم، أن يدلوهم على ما يوافق كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يُجَنِّبُوا الواقفين الموصين الظُّلْمَ والحيف، قال تعالى: «فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [البقرة:١٨٢].

نوال كمال

@nawal_kamal